الفصل والوصل

كما قيل في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ان
التقدير لا تحزن للتحسير وقوله فان الله يضل من يشاء تعليل لهذا المقدر قوله كما في
ندا الاطلال الخ ندا الاطلال كقول ابي الطيب ه بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ه
وقول امرئ القيس ه الا عم صباحا ايها الطلل البالي ه ونداء المنازل كقول ذي الرمة
امنزلتي مي سلام عليكما ه هل الازمن اللاتي مضين رواجع ه
ونداء المطايا كقول ابي العلا ه
يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي ه صبري وعمري واحلاسي وانساعي ه
قوله قد يقع موقع الانشاء اي يستعمل بمعناه الا ترى انهم جعلوا مثل رحمه الله طلبا لا يصح
عطفه على الاخبار كما مر مثلا وجعلوا مثل لا وايدك الله من عطف الطلب على الخبر لدفع
ايهام خلاف المقصود وقيل ان الخبر المستعمل في موضع الطلب باق على معناه وجريه
وذلك بان يجعل ما هو متوقع الوقوع بمنزلة الواقع فيخبر عنه واقعا ويرد عليه ظاهرا
جعلهم حمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يجب ان يكذب الطالب من النكت
الباعثة على استعمال الخبر في موضع الانشا وان امكن توجيهه بان المراد الكذب بحسب
الظاهر كما قال الشارح صرت كاذبا من حيث الظاهر وقيل الاظهر ان يجعل الخبر
المستعمل في موضع الطلب اعم بحيث يتناول الباقي على معناه والمستعمل في معنى الطلب
ويحمل ما يحكي بالنسبة على ما هو الظاهر اعني كونه خبرا حقيقة الا انه واقع
موقع الطلب للنكتة المذكورة قوله في حكم الاضافة بان يا ملابسه اي في حكم موجب
للاعراب فان العاملية مثلا حكم موجب للرفع قوله اذ اقصد تشريكه لزم واما
اذا لم يقصد فلا يعطف وان وجدت الشركة في نفس الامر كما في الخبر بعد الخبر والصفة
بعد الصفة ونحوهما فلا يرد ان صاحب الكشاف ذكر في قوله تعالى ليسوا سوا
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الآخر ان قوله يتلون ويؤمنون في محل الرفع صفتان لامة مع عدم العطف
كذا قيل وهو عندي خفي اذ لا معنى لقصد التشريك الا قصد ان الثانية
مشاركة للاولى في كونها صفة مثلها مثلا وذلك موجود في ما ذكر على كل حال
نعم يمكن ان يعتذر في الصفة بعد الصفة بوجه اخر يؤخذ مما ذكره في بحث
وسيأتي في عدم عطف هدى للمتقين على لا ريب لكن لا يجري ذلك في الخبر بعد الخبر كما لا يخفى

ولوقيل

ولو قيل بان المقصود من قول المصنف عطف عليها ان عطفها عليها لم يكن بعيدا
بوجه قوله كالمفرد فانه لا يجب عطف الخبر على الخبر المفرد ولا الصفة على الصفة كما
من الاحوال ومن هذا يعلم ان قول الشارح فيما سيأتي في شرح قول المصنف كالمفرد
وجب عطفه عليه ليس على ما ينبغي قوله فشرط الخ الفاء فصيحة يعني اذا عرفت انها تعطف
عليها كما يعطف المفرد على مثله فشرط القبول فيها ما يشترط في المفرد من الجهة الجامعة
قوله من المناسب الظاهر باعتبار ان كلا منهما يشتمل على المبالغة قوله حتى فمعنى
قيل يمكن ان يراد بنحو الواو ما يكون مدلوله الجمع المطلق كالواو والتي بمعنى الواو وثم الداخلة
على الجملة وغيرها من حروف العطف المنسلخة عن معناها المستعملة في مجرد التشريك عارا
قوله لا نسلم ان الفاء وثم وحتى الخ مشعر بوقوع حتى في عطف الجمل كما اشعر به قول
السكاكي في بحث العطف ولا بد في حتى من التدريج كما سبق عنه قوله ه
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ه بي الحال حتى صار ابليس من جندي ه
لكن المحققين على انها لا تقع في عطف الجمل لان شرطها ان يكون ما بعدها جزءا مما قبلها اما الحد
اضعف واقوى ولا يتحقق له في الجمل واما حتى في البيت فيمكن ان يقال انها فيه
استئنافية فانها والعاطفة يرجعان الى اصل واحد فاعتبار التدريج في احديهما
بني على اعتباره في الاخرى رعاية لجانب الاصل بقدر الامكان ويمكن ان يجعل جارة
بتقدير الحرف المصدري قوله عتب على ابي تمام فقد يعتذر عن العتب بان كرم ابي
الحسين سبب دفع مرارة النوى لما يحصل بسبب حصول المال منه من الاقامة
عند المحبوب كما قال ه فان الغنى يدني الفتى من صديقه ه وعدم الغنى بالمرء نزوح ه
البيت السابق وهو ه زعمت هواك عفا الغداة كما عفا ه عنها طلول باللوى ورسوم ه
وجواب القسم قوله في البيت الذي بعده ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت ه
قوله بيان لقوله انا معكم يعني ان كون الجملة الثانية بيانا للاولى لخفائها والاولى مع
اقتضاء المقام ازالته ولا يخفى ان معنى قولهم انا معكم على اليهودية انا معكم قلوبا ولا
حاجة الى البيان اصلا فالاولى ان يقال انه تأكيد اما لما قال صاحب الكشاف
من انه ذكر لان قوله انا معكم معناه الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزؤن
رد للاسلام ودفع له منهم لان المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع له
لكونه معتدا به ودفع نقيض الشيء تأكيد لثباته او لما قال السكاكي من انه لما كان

كما صرح به التعبير في هذا المبحث من الشرح ه

نفسي على الف سواك تحوم ه اي مألوف كالحديث المحبوب ه